Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما منحاه وأكتافهما جعل ينظر فى أثر الفتاة ومازال يشيعها بنظراته حتى بلغت قمة الساحل ، ولما أوشك الطريق أن ينعطف بها وراء الجدران فيحجبها عن الأبصار التفتت وراءها ، لا تدرى عفوا أو عمدا فالتقت عينها بعين الفتى فارتبك كل واحد منهما وأدار وجهه ناحية ، ومضت الفتاة عابسة مكفهرة فى سبيلها .

عرج أنتونيو على حانة فقضى عامة الصباح وشطرا من العشى ، وكان بادى الاضطراب والقلق يتململ على مثل جمر الغضا ، ولا يزال من آن لآن يثور من مكانه فيهرع إلى الطريق ، ثم يظل يتلفت يمنة ويسرة حائرا مترددا مشرئب الجيد مستشرفا يرمى ببصره أقصى مواقع البصر كمن به مس أو خبال ، وفى أثناء ذلك كان يحادث ربة الحانة ويحاورها ، وقد حملته برغم أنفه على احتساء قدح من نبيذ « كابرى » . وبينما هو فى طرف من الحديث معها سمع وقع أقدام على كثب ، ثم ظهرت أمامهما الفتاة « لوريلا » وحنت رأسها قليلا بالسلام ثم وقفت مترددة .

فوثب أنتونيو من مقعده وقال « لا بد لى من الذهاب ، هذه فتاة صغيرة من « سورنتو » وقد حملتها صباح اليوم مع القسيس من ثمت على قاربى ، وحتم عليها أن ترجع إلى أمها العليلة قبل الغسق » .

ثم سلم وانحدر مسرعا إلى قاربه فحل حبله ووقف ينتظر لوريلا .

فمشت الفتاة إلى الماء الهوينا كالكارهة المرغمة ، وجعلت تتلفت فى كل ناحية تؤمل قدوم ركاب آخرين ولكن الساحل كان مقفرا ، ولم يمهلها أنتونيو أن تطيل التلفت فانقض عليها كالصقر فاختطفها كما لو كانت هرة ، ثم أجلسها وتناول المجداف ، وما هى إلا ضربة أو اثنتين حتى أوغل فى حومة الخصم .

جلست الفتاة فى أقصى القارب أبعد ما تكون من الفتى ، ومنحته كتفها منصرفة عنه بجيدها الحسان وطرفها الفتان إلى صفحة الماء ، وألبست وجهها سيما الغضب والكبرياء ، وكان جبينها المكفهر مظللا بشعرها الفاحم الغربيب ، وشفتاها العقيقتان مطبقتين بقسوة وعناد ، وكل ما بها فى جمد سوى أرنبة أنفها الأشم التى كانت تضطرب من آن لآخر . وبعد مضى برهة طويلة فى سكوت أحسست لفحة الشمس ، ففكت صرتها وتناولت المنديل فنشرته فوق